



Matidja

The Arabic Journal of Human

مجلة متيجة للدراسات الإنسانية

المجلة العربية في العلوم الإنسانية

EISSN : 2014 - 1597

ISSN : 2602-5639

النصوص القانونية والتنظيمية لجودة التعليم العالي بالجزائر.

د. سمية قاسم

جامعة البليدة 02 – الجزائر-

dr.gacem.soumia@gmail.com

الملخص:

فقد أولت الجزائر اهتماما معتبرا لضمان جودة العمل والتحسين المستمر في المنهج التعليمي ومخرجات العملية التعليمية وذلك من خلال إنشاء لجان ضمان الجودة والسيطرة على تسييرها ، والذي تجسد في إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي على مستوى الوزارة الوصية وخلايا ضمان الجودة على مستوى مختلف مؤسساتها التعليمية ، بالإضافة الى تعزيز الجانب التنظيمي والقانوني من خلال ترسانة من النصوص القانونية الحديثة كلها تصب في مجال ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي .

غير أن ضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية المتمثلة في السياسة والإجراءات ، البرامج ، الطلبة ، الهيئة التدريسية ، المصادر التعليمية ، يتطلب مزيدا من الإهتمام بمجال ضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية وتكييفها مع الإجراءات القانونية التي يجب أن تسير المعايير الموضوعية لذلك.

الكلمات المفتاحية: الجامعة ، الجودة ، جودة التعليم.

Abstract :

Algeria has given considerable attention to ensuring work quality and continuous improvement in the curriculum and outcomes of the educational process. This is achieved through the establishment of quality assurance committees and their oversight, embodied in the creation of the National Committee for Implementing the Quality Assurance System in Higher Education and Scientific Research at the level of the supervising ministry, as well as quality assurance cells at various educational institutions. Additionally, it involves strengthening the organizational and legal aspects through a body of modern legal texts, all aimed at quality assurance in higher education institutions.

However, internal quality assurance in Algerian higher education institutions—encompassing policies and procedures, programs, students, teaching staff, and educational resources—requires greater focus on internal quality assurance in these institutions and its alignment with legal procedures that must keep pace with the established standards.

Keywords: University, Quality, Educational quality.

مقدمة:

ضمن مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) بأنها "مقابلة وتجاوز توقعات المستفيد"¹

أولاً: مفهوم الجودة الشاملة في التعليم :

1- مفهوم الجودة :

وبالتالي يقوم المستفيد بتحديد ماهية الجودة المطلوبة والتي تلبي رغباته وتحقق رضاه ، وهنا يكمن التحدي والصعوبة في إرضاء جميع المستفيدين والذين تختلف أهواؤهم ورغباتهم ولهم شخصيات مختلفة وينتمون لطبقات اجتماعية مختلفة .

2- الجودة في التعليم :

أما مفهوم الجودة في التعليم فإنه يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر مدي

إن مصطلح الجودة هو الأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناء على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق والمشتري، وبالتالي تتركز الجودة على التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال، وتعرف الجودة

¹– Barton, Joan A.and .Marson, D.brian .

Service Quality: An introduction Province of British Columbia Publications.1999.p 07

التفوق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، " وهي ترجمة احتياجات توقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساساً لتعميم الخدمة التعليمية وتقديمها للطلاب بما يوافق تطلعاتهم".²

وبالتالي تسعى الجودة الشاملة إلى إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين علي معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة، والتقدم التكنولوجي الهائل، لاحصر دورهم فقط في نقل للمعرفة والإصغاء، لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب " إنسانا ذا مواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معه بفعالية".³

و تعرف الجودة التعليمية بأنها "تحسين نوعية التعليم وجعله أكثر مناسبة للاحتياجات الفردية و الجماعية و جعله أكثر فعالية لتحقيق أهدافه بما له من مصادر محدودة كما يقصد بها أيضا جودة أداء الخدمة التعليمية بتكلفة معينة لتحقيق هدف يتفق مع طبيعة و وظيفة العملية التعليمية"⁴

و تتميز الجودة في التعليم في أنها تهتم بالأهداف و المصادر معا، و تتدخل لتحسين و تطوير الأهداف و المدخلات و الآليات و العمليات و الطرق و التقنيات و الأساليب المتبعة في العملية التعليمية، و ينعكس ذلك

الرشيد محمد ، الجودة في التعليم ، المعلم ، مجلة -2
تربوية ثقافية جامعية ، جامعة الملك سعود ، 1995 ،
ص ص 04-06 .

- ابوملوح محمد الجودة الشاملة في التعليم الصفي ،³
مركز القطان للبحث و التطوير ، غزة ، 2001 ، ص
04 .

- النجار فريد راغب ، ادارة الجامعات بالجودة الشاملة ،⁴
أميرال للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1999 ، ص 73 .

ايجابيا على المنتج النهائي (الطالب) و يرفع من جودته. لذا ينبغي على القائمين على التعليم و خاصة الجامعات دراسة الأسواق لمعرفة احتياجاتها من التخصصات المختلفة و التخطيط لها على المدى الطويل و التنبؤ باحتياجات السوق المحلية.

ولقد ظهر مفهوم إدارة الجودة الشاملة (TQM) بعد الأزمة التي حدثت في الاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية مما اضطر زعماء الصناعة اليابانية إلى إحداث الجودة بمساعدة ديمينج (Deeming) الأمريكي الذي يسمي بأبي الجودة، والذي قام بتعليم المنتجين اليابانيين علي كيفية تحويل السلع الرخيصة والرديئة إلى سلع ذات جودة عالية، حيث تم بالفعل تسجيل أفضلية للسلع اليابانية علي المنتجات الأمريكية، وعندما سئل (ديمنج) عن سبب نجاح إدارة الجودة الشاملة في اليابان بدرجة أكبر من الولايات المتحدة قال: "الفرق في عملية التنفيذ أي تجسيد إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها".

إن عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة تحتاج إلى توفير قياديين مؤهلين قادرين علي فهم معاني الجودة الشاملة وتطبيقاتها ودورها في تحسين المنتج والمخرجات التعليمية بعيدا عن الخوف والتردد لدي تلك القيادات، وهذا يتطلب تشجيع تلك القيادات علي إبداء آرائها بحرية نحو التغيير والتحسين والابتكار ويعني مفهوم إدارة الجودة الشاملة بأنه " أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنطقة التعليمية؛ ليوفر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من عملية التعلم، أو "هي فعالية تحقيق أفضل خدمات تعليمية بحثية واستشارية بأكفأ أساليب وأقل تكاليف وأعلي جودة ممكنة"⁵

- نفس المرجع ، ص 76 ..⁵

الهامة المكونة للمجتمع الذي توجد فيه وتخدمه .

ج- البعد الفردي :وهو تمسك مؤسسة التعليم العالي بالنمو الشخصي للطلبة من خلال التركيز على حاجاتهم المتنوعة.⁷

وانطلاقاً من هذه التعريفات فإن إدارة الجودة الشاملة في إطار المؤسسة التعليمية ضمت مجموعة من المضامين أهمها⁸:

- 1- اعتماد أسلوب العمل الجماعي التعاوني، ومقدار ما يمتلكه العنصر البشري في المؤسسة من قدرات ومواهب وخبرات.
- 2- الحرص على استمرار التحسين والتطوير لتحسين الجودة.
- 3- تقليل الأخطاء من منطلق أداء العمل الصحيح من أول مرة، الأمر الذي يؤدي إلى تقليل التكلفة في الحد الأدنى مع الحصول على رضي المستفيدين من العملية التعليمية.
- 4- الحرص على حساب تكلفة الجودة داخل المؤسسة لتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالخدمة المقدمة مثل تكاليف الفرص الضائعة، تكلفة الأخطاء، عمليات التقويم، سمعة المؤسسة.

- جميل نشوان ، تطوير كفايات المشرفين الأكاديميين⁷
في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في فلسطين " ورقة علمية اعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني ، جامعة القدس المفتوحة رام الله ، 3-5/7/2004 ص 09 .

-الدراكة، مأمون وطارق آل الشبلي ، الجودة في⁸
المنظمات الحديثة ، دار صفاء للنشر، عمان ، 2002 ، ص 50 .

وقد عرفها معهد الجودة الفيدرالي الأمريكي بأنها " تأدية العمل الصحيح علي نحو صحيح من الوهلة الأولى مع الاعتماد علي تقويم المستفيد في معرفة مدي تحسن الأداء " أما في القطاع التربوي فإن إدارة الجودة الشاملة تعرف بأنها " عملية استراتيجية إدارية تركز علي مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم علي نحو إبداعي لتحقيق التحسن المستمر للمنظمة "⁶

مفهوم الجودة في التعليم العالي :

هو أعلى مرحلة في التعليم وهو الجهود والبرامج التعليمية المتطورة التي تتم على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المرتبطة بها، الجودة في التعليم العالي : وهي من المتطلبات الرئيسة التي تحرص الجامعات على تحقيقها للحصول على مراكز متقدمة ضمن الجامعات العالمية المتميزة ، متضمنة اعداد الطلبة للعمل على مختلف المعارف والمهارات والاتجاهات في حقل العمل .

وقد أكد بيرنبوم على وجود ثلاثة أبعاد للجودة في التعليم العالي يجب عدم التفريط بأي منها :

أ- البعد الأكاديمي : وهو تمسك المؤسسة بالمعايير والمستويات المهنية والبحثية و الأكاديمية .

ب- البعد الاجتماعي : وهو تمسك المؤسسة بإرضاء حاجات القطاعات

⁶- Hixon, J.and K.lovelace."Total Quality Management Challenge to Urban School Education Leadership.1992.p 24.

1_ تعريف السرقة العلمية :

من خلال استقراء مواد القرار 1082 لسنة 2020 محل الدراسة ، نجد أن المشرع قد أفرد الفصل الثاني منه تحت عنوان "تعريف السرقة العلمية" الذي اشتمل على مادة واحدة هي، هي الثالثة ، والتي تنقسم في حقيقة الامر الى فقرتين . تبين الاولى منها تعريف السرقة العلمية على أنها:

"كل عمل يقوم به احد المشار اليه فيه سواء كان طالب او باحث استكشافي او جامعي او باحث دائم او من يشارك في بحث التزوير شرط ثبوت ذلك في الاعمال العلمية المطالبين بها سواء منشورات او اعمال بيداغوجية أخرى"

2_ انواع السرقة العلمية :

_ عدم احترام شروط الاقتباس وعدم ذكر اصحاب المصادر الاصلية له .

_ استعمال معطيات خاصة او براهين او استدلالات معينة دون ذكر اصحابها الاصيلين .

_ كل عمل انجز من طرف هيئة او مؤسسة واعتباره عمل شخصي .

_ استعمال عمل فني او ادراج خرائط او صور او منحنيات بيانية او جداول احصائية او مخططات في عمل علمي سواء مقال او نص دون ذكر اصحابه الاصيلين.

_ ذكر المترجم الاصيلي والمصدر في حالة الاستعانة بها.

قراءة النصوص القانونية لرفع مستوى جودة التعليم العالي دراسة نص القرار 1082 الذي يحمي البحث العلمي من السرقات العلمية. كحماية للنزاهة العلمية⁹

نعالج في هذا الجزء الثاني من الورقة البحثية الجانب الاهم من البحث العلمي والمتعلق بالسرقة العلمية، او ما يسمى بالانتحال او السطو العلمي، بحيث انه متعارف عليه ان الباحث يجب ان يتصف بمجموعة من الاخلاقيات تحكى جديته ومصداقيته جلب وكشف المعلومة وصولا لى نهاية يظهر فيها جهد الباحث بشكل سليم ويكون بذرة لبحث جديد .

ومن اجل ذلك اصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية القرار 1082 ل سنة 2020 الذي يعطينا مدلول السرقة العلمية وانواعها وطرق مكافحتها .

وهذا ما جاء في نص المادة الاولى من الفصل الاول منه) يهدف هذا القرار الى تحديد القواعد المتعلقة بالرقابة من السرقة العلمية ومكافحتها) وقد تتضمن مجموعة من النقاط منها :

_التعريف بالسرقة العلمية

_ تدابير الوقاية منها

_ اجراءات النظر في الاخطار بالسرقة العلمية

_ العقوبات المقررة في حال ثبوت السرقة العلمي

_ أولا : مفهوم السرقة العلمية وانواعها :

لقد تضمن الفصل الثاني من هذا القرار تعريف السرقة العلمية وانواعها من خلال نص المادة الثالثة والتي تضمنت في محواها الاتي :

القرار رقم 1082 الصادر بتاريخ 27 ديسمبر 2020 عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية.

والباحثين الدائمين الذين يصدد تحضير اطروحة الدكتوراه .

اضافة الى هذا ادراج مادة اخلاقيات البحث العلمي والتوثيق في كل اطوال التكوين العالي واعداد برامج علمية تدعيمية الهدف منها التوثيق وتجنب السرقة العلمية ، كما يجب كذلك ادراج وثيقة للالتزام بالنزاهة العلمية .

2_تدابير الرقابة:

ان هذه التدابير عبارة عن اجراءات تتخذها المؤسسات الجامعية وذلك وذلككتأسيس قاعدة بيانات لكل الاعمال المنجزة من قبل الفئات المذكورة في القرار باختلاف درجتها من مذكرات بمختلف مستوياتها وتقرير تربص الميداني والمطبوعات البداغوجية .

وانشاء قاعدة بيانات اسمية للاساتذة الدائمين والاساتذة الباحثين الاستشفائيين تتضمن مجموعة من العلامات حول شعبته ، تخصص ، سيرة الذاتية ، مجالات الاهتمام العلمية والبحثية ، وهذا للاستعانة بهم في مجال تقييم أنشطة البحث العلمي .

اضافة الى افتنا برامج معلوماتية كاشفة للسرقة بلغات متعددة وحتى استعمال البرامج المجانية التي تساعد في ذلك.

ثالثا: اجراءات التخطي الاخطار بالسرقة العلمية :

في حالة وجود السرقة العلمية وتم الاخطار عنها قسم المشرع اجراءات المتابعة حسب طبيعة الفاعل سواء كان طالبا او استاذ .

1_ الاجراءات الخاصة بالطالب :

_قيام احد هؤلاء الاشخاص الذين تم ذكرهم بادراج اسمه في بحث او أي عمل علمي دون المشاركة فيه.

_ قيام الباحث الرئيسي بادراج اسم باحث اخر لم يشارك في انجاز العمل باذنه او بدون اذنه حتى لو كان الغرض منه المساعدة في النشر العلمي وهذا حماية لسمعته .

_ ان يقوم الاستاذ الباحث الاستشفائي الجامعي او الباحث الدائم او أي شخص اخر بتكليف الطلبة او اطراف اخرى بانجاز اعمال علمية بهدف تبنيها في مشروع علمي او انجاز كتاب جماعي او مطبوعة بيداغوجية او تقرير علمي .

_ استعمال احد الاشخاص الذين تم ذكرهم واستغلال اعمال الطلبة من اجل تقديمها كمداخلات لملتقيات علمية او لنشرها كمقالات .

_ادراج اسماء خبراء كاعضاء في لجان علمية في ملتقيات دولية او وطنية في مجلات دورية دون علم اصحابها من اجل كسب مصداقية او دون مشاركتهم الفعلية ويجب ان يكون ذلك من خلال تعهد كتابي من قبل اصحابها .

ثانيا: تدابير الوقاية من السرقة العلمية :

تضمن الفصل الثالث نوعين من التدابير التي تهدف الى توعية وتحسيس واخرى تدابير رقابية .

1_ تدابير التحسيس والتوعية:

تضمنت المادة 4 من نفس القرار ان المؤسسة الجامعية تلتزم باتخاذ تدابير تحسيسية وتوعوية وذلك بواسطة تنظيم دورات تدريبية وندوات وايام دراسية لفائدة الطلبة والاساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين

يقوم المجلس بتحرير محضر استماع الوقائع المنسوبة للطلاب المتهم مع اضافة ملاحظات الطالب وتبريراته من أجل الفصل في الاجال المحددة المعمول بها في التنظيم .
للطالب حق الطالب في قرارات اللجنة امام مجلس تأديب المؤسسة استنادا للقرار رقم 371 مؤرخ في 11 يونيو 2014. (م 8 الى م 17 من نفس القرار).

2_ الاجراءات الخاصة بالاستاذ الباحث والاساتذ الاستشفائي الجامعي والباحث الدائم :

تتم الاجراءات ضد احد هذه الفئات بناء على اخطار بوقوع سرقة علمية بواسطة تقرير كتابي مفصل مرفق بوثائق وادلة مادية ويتم تسليمه إلى مسؤول وحدة التعليم والبحث الذي يقوم بإحالة مباشرة الى لجنة الاداب والاخلاقيات للمؤسسة من أجل التحقيق الازم في أجل 45 يوم ابتداء من اترخ الاخطار.

. بعد أن تنهي لجنة الاداب والاخلاقيات عملها تقدم تقريرها النهائي لمسؤول المؤسسة فإذا ثبت وجود السرقة يتولى مدير المؤسسة اخطار اللجنة الادارية متساوية الاعضاء وفق الاجال القانونية حسب نص مادة 166 من أمر رقم 03-06 المؤرخ في 19 جمادى الاولى 1427 الموافق ل15 يوليو 2006.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1_ زيوق ليليا ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، منهجية اعداد مقال علمي ، جامعة الجلفة ، عدد خاص
- 2- عصام عبد الحفيظ ، البحث العلمي بنيته وخصائصه، مجلة دراسات ، المجلد 6 العدد 2019.

يتم التبليغ بالسرقة العلمية الواقعة من الطالب بواسطة تقرير كتابي مفصل مرفق بالادلة المادية والمثبتة ويتم تسليمه إلى مسؤول وحدة التعليم العالي يقوم هو الاخير بحالة التقرير مباشرة الى لجنة الاداب والاخلاقيات للمؤسسة من أجل التحقيق والتحري الازم .

تقوم لجنة الاداب والاخلاقيات باعداد تقريرها النهائي وتسلم لمسؤول وحدة التعليم العالي في أجل لا يتعدى 30 يوما من تاريخ اخطارها

ثم يقوم مسؤول وحدة التعليم العالي باعلام الطالب كتابيا بالوقائع المنسوبة إليه مرفقة بالادلة المادية وقرار الاحالة على مجلس التأديب خلال الاجال المنصوص عليها في النصوص التنظيمية.

ب_ مهام المجلس التأديبي:

مثول الطالب المحال للمجلس التأديبي شخصيا إلا في حالة القوة القاهرة وله أن يستعني بباي طرف للدفاع عنه شرط ابلاغ مسؤول وحدة التعليم بذلك كتابيا وبقائمة اسمية قبل انعقاد المجلس ب3 ايام على الاقل .

يجتمع المجلس التأديبي في الاجال المنصوص عليها في القوانين التنظيمية المعمول بها وذلك من أجل : وفي حالة تعذر حضور المعين له ان يلتمس كتابيا من مسؤول وحدة التعليم أن يتم تمثيله من قبل أحد مدافعيه مع تقديم دفوعاته كتابيا قبل إنعقاد المجلس ب3 أيام.

الاستماع إبل تقرير السرقة العلمية الذي يقدمه أحد أعضاء لجنة الاداب والاخلاقيات مرفق بالادلة الثبوتية والوائع المادية .

3_ بلقاسم سلاطونية ، اسماء بن تركي ، خطوات علمية
لتحديد مشكلة البحث ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة
بسكرة ، العدد 29 ، فيفري 2013 ، ص 2/273

4_ لخذاري عبد المجيد ، تقنيات التعامل مع المصادر
والمراجع في العلوم القانونية ، جملة الحقوق والعلوم
السياسة جامعة عباس لغرور خنشلة ، العدد 13 جانفي
2020 ، . 5_

8_ مسعود هلال ، الاليات التشريعية للحماية من السرقة
العلمية في الجزائر قراءة في القرار 15 رقم: 933 لسنة
2016 .

9_ سعاد أجعود ، السرقة العلمية وطرق مكافحتها ، مجلة
الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، المجلد
2 ، العدد 8 ، جامعة المسيلة ، ديسمبر 2017

10_ إلى جانب ما تعلق بتنظيم تأطيري التكوين في
الدكتوراه ونشاطات البحث العلمي ، التي نظمها القرار
بموجب نص المادة (5) منه ، ولعل أهمها بالنظر إلى صلتها
بموضوع السرقة العلمية: المقتنين 4 و 3)

11_ يقصد بمؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي
حسب ما جاء في نص المادة (02) 1082 لسنة 2020 وهي
نفسها الواردة في القرار رقم : 933 لسنة 2016 الملغى "
الجامعة وملحقاتها ، المركز الجامعي ، المدرسة العليا ،
مركز البحث ."

12 القرار رقم 1082 الصادر بتاريخ 27 ديسمبر 2020 عن
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية.